

كانت ثورة التحرير الجزائرية تتويجا لمسار طويل من المقاومة الشعبية السياسية والمسلحة، ضد الاحتلال الفرنسي للبلاد، بداية بمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري (1832 إلى 1847)، ثم مقاومة أحمد باي (1837 إلى 1848)، مروراً بمقاومة الزعاطشة (1848 إلى 1849) ولالة فاطمة نسومر والشريف بوبغلة (1851 إلى 1857)، وصولاً إلى مقاومتي الشيخ المقراني والشيخ بوعمامة (1871 إلى 1883). وتضاف إلى ذلك أيضاً حركات شعبية أخرى؛ على امتداد الجغرافيا الجزائرية، إلى غاية تشكّل ملامح الحركة الوطنية في ثلاثينيات القرن الماضي، مع "حركة نجم شمال أفريقيا"، التي تأسست سنة 1926 في باريس بقيادة مصالي الحاج، قبل أن تتحول سنة 1937 إلى "حزب الشعب الجزائري"، ثم إلى "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" سنة 1946. داخل جسد حركة الحريات، تشكّلت منظمة عسكرية سرية مكونة من بعض المناضلين المتحمسين لإطلاق ثورة مسلحة، على خلفية ظروف داخلية وخارجية اعتبروا أنها مواتية، خصوصاً بعد مجازر 8 مايو/أيار 1945، (راح ضحيتها 45 ألف شهيد)، ارتكبتها فرنسا ضد الجزائريين المطالبين بحق الاستقلال على إثر الانتصار على النازية في الحرب العالمية الثانية. كما شكّل انهزام الجيش الفرنسي في ديان بيان فو؛ بالهند الصينية سنة 1952، دافعا مهما لإطلاق ثورة جزائرية، انسجاماً مع تنامي وانتشار حركات التحرر في العالم. إعلان بدايات ثورة التحرير الجزائرية وفي يوم 23 يونيو/حزيران 1954، التقى 22 فرداً من شباب الحركة الوطنية، في منزل بأعالي العاصمة الجزائرية، ليطرحوا فكرة "الحل العسكري"، داخل الحركة الوطنية. وعلى إثر هذا الاجتماع - الذي ترأسه مصطفى بن بولعيد - انبثق قرار تعيين مجموعة مصغرة للقيام بالتحضيرات النهائية لإطلاق الثورة، مراد ديدوش، رابح بيطاط وكرم بلقاسم)، الذين اختاروا اسم "جبهة التحرير الوطني" لمنظمة تحررية مسلحة؛ تعمل على استقلال البلاد، على أن يكون الأول من نوفمبر/تشرين الأول 1954، على الساعة الصفر (ليلة 31 أكتوبر/تشرين الأول) موعداً لبداية الثورة. أبرز محطات الثورة الجزائرية بتعداد 1200 منخرط في الثورة، وبما يقارب 400 قطعة سلاح، أطلقت أول رصاصة من جبال الأوراس شرق الجزائر في الموعد المحدد، وتواترت العمليات المسلحة في مناطق مختلفة من البلاد، مع توزيع المنشورات باللغتين العربية والفرنسية، العاصمة، الشمال القسنطيني وهران غرباً. كان أول رد فعل للإدارة الفرنسية على هذه الأحداث، إصدار مرسوم بتاريخ الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني 1954، يقضي بحلّ كل المنظمات والهيئات السياسية الجزائرية والقبض على أكثر من 500 فرد من مناضلي ومسؤولي الحركة الوطنية، لتبدأ سلسلة من الملاحقات التي تزامنت مع عدة عمليات مسلحة، ضدّ مواقع وهيئات وشخصيات فرنسية، تبناها "جيش التحرير الوطني"، الذراع العسكرية لجبهة التحرير الوطني. كما عرفت هذه الفترة اغتيال أبرز قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية أثناء اجتماع في مدينة وجدة (Photo by - / AFP). Rabah Bitat (3G), Ahmed Ben Bella (4G) and the commander of the border army, 1st row, 1962, a few days after the signing of the Evian accords on the independence of Algeria after more than seven years of fighting between the French army and Algerian nationalists.

شرق المغرب عام 1962 (الفرنسية) والتي أسهمت في تدويل القضية الجزائرية؛ إعلان وجاء "مؤتمر الصومام" في 20 أغسطس/آب سنة 1956، ليعيد ترتيب بيت الثورة، وبتوصية من المؤتمر، تم تقسيم البلاد إلى 6 ولايات، وكل ناحية إلى قسامات، أدخلت جبهة التحرير، أساليب جديدة في التعامل مع التضيق الفرنسي على عناصرها في المناطق الجبلية، من خلال انتهاج حرب العصابات، والضربات الفردية في المدن الكبرى، على غرار الجزائر العاصمة التي شهدت بداية من سنة 1957، ضربات مركزة على الأهداف الفرنسية، في سياق ما عُرف بـ"معركة الجزائر"، ثم جاء إضراب شامل من (28 يناير/كانون الثاني إلى 4 فبراير/شباط 1957)؛ دعت إليه قيادة الثورة ولاقى تفاعلاً كبيراً من أفراد الشعب. في القرى والمدن، جاء خطاب الرئيس شارل ديغول في 4 يونيو/حزيران 1958 بالجزائر، الإعلان في القاهرة، هذه الخطوة السياسية، 4 سنوات أخرى، قبل الجلوس على طاولة المفاوضات والتوقيع على اتفاقيات إيفيان في سويسرا مع قادة جبهة التحرير، بتاريخ 18 مارس/آذار 1962. مصطفى بن بولعيد (1917-1956) بدأ مسيرته النضالية بالعمل النقابي، وجُنّد إجبارياً في الجيش الفرنسي 5 سنوات (1939-1944)، فكانت فرصة مواتية لتطوير مهاراته القتالية. وفاز في دورها الأول، إعلان توجه إلى العمل المسلح من خلال الانضمام إلى المنظمة السرية. أسهم في جمع السلاح وتدريب المتطوعين من أجل التحضير للثورة، وأسهم بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس/آذار 1954، وكان من ضمن مجموعة الستة التي هندست لتفجير الثورة. مع اندلاع الثورة الجزائرية في 1954، واصل العمل قائداً لمنطقة الأوراس، إلى غاية إلقاء القبض عليه في تونس بتاريخ 11 فبراير/شباط 1955، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، لكنه هرب من "سجن الكدية" برفقة عدد من المجاهدين وعاد إلى مركز القيادة، حيث أشرف على معارك ضارية، حتى استشهاده في 22 مارس/آذار

كريم بلقاسم 1956.French soldiers marching with Algerian prisoners in 1956.Credit. via Getty Image

(1922-1970) نشأ في عائلة ميسورة الحال بمنطقة القبائل، عُرض على والده منصب "قائد" (مسؤول محلي في السلطة) في ظل الاستعمار الفرنسي ولكنه رفض. تلقى تعليماً في المدارس الفرنسية بالعاصمة؛ ثم انخرط باكراً في صفوف حزب الشعب، ليلتحق بعد ذلك بالمنظمة السرية. كان أحد مفجري الثورة الجزائرية وقائداً للمنطقة الثالثة. خاض عدداً من العمليات العسكرية وتمكن خلالها من تثبيت المنطقة الثالثة في مسار الثورة، شارك في "مؤتمر الصومام" وأصبح عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ. ثم وزيراً للخارجية. في مختلف جولاتها، وقع إعلان وقف إطلاق النار. محمد بوضياف (1919-1992) أكمل دراسته الثانوية بمسقط رأسه "المسيلة" شرق البلاد، مما أهله للحصول على وظيفة إدارية بمصالح تحصيل الضرائب، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وقبيل الثورة الجزائرية، عاد إلى الجزائر وتابع تنفيذ خياره الثوري من خلال العمل مع مجموعة الـ 22 تحضيراً لتفجير الثورة. تقلد عضوية المجلس الثوري خلال أشغال مؤتمر الصومام، محمد خيضر، حسين آيت أحمد ومصطفى الأشرف. ظل رهين السجن إلى غاية استقلال الجزائر، وفي عام 1963 تعرض للاعتقال؛ قبل أن يتوقف عن النشاط السياسي ويستقر بالمغرب. عاد إلى الجزائر خلال أزمته السياسية سنة 1992، وعيّن رئيساً للبلاد، ديدوش مراد (1927-1955) تلقى تكويناً نظامياً بالموازاة مع تعلمه للقرآن الكريم، فحصل على الشهادة الأهلية واشتغل بمؤسسة السكة الحديدية للجزائر العاصمة، انضم إلى حزب الشعب ومنه بصورة حتمية إلى المنظمة المسلحة، انتقل إلى قسنطينة شرق البلاد؛ حيث عين مسؤولاً عن حزب الشعب خلال سنوات 1948-1950. وفي سنة 1952، عاد إلى العاصمة وتعرض لمضايقات مستمرة من طرف الشرطة الفرنسية. سافر إلى فرنسا باسم مستعار، ليكون واحداً من مجموعة الـ 22، ومسؤولاً عن انطلاق الثورة في الشمال القسنطيني، جاء استشهاده سريعاً على أرض المعركة بتاريخ 18 يناير/كانون الثاني 1955 في منطقة "بوكركر"، رابع بيطاط (1925-2000) تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه بعين الكرم في قسنطينة شرق البلاد، وتمكن من الحصول على وظيفة في معمل التبغ، انخرط في صفوف حزب الشعب في سن صغيرة، ثم أضحى واحداً من أهم الأعضاء الفاعلين في المنظمة السرية، إعلان ولنشاطه الكبير، ألقى عليه القبض بعد أشهر من انطلاق الثورة، وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة. واصل نضاله على الرغم من وجوده في السجن، وخاض إضراباً عن الطعام عدة مرات باعتباره سجيناً سياسياً، إلا أنه لم يطلق سراحه إلا غداة الاستقلال. شارك بعد الاستقلال في عدد من المناصب الوزارية، كما ترأس المجلس الشعبي الوطني الجزائري لـ 4 فترات تشريعية إلى غاية استقالته سنة 1990، وافته المنية بالجزائر العاصمة في 10 أبريل/نيسان 2000. العربي بن مهيدي (1923-1957) أنهى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه بناحية عين مليلة التابعة لأم البواقي شرق البلاد، كما انضم في صغره إلى الكشافة الإسلامية وأصبح قائداً لفريق الفتيان. انخرط في حزب الشعب سنة 1942 وشارك واعتقل في مظاهرات 8 مايو/أيار 1945. وكان من أوائل الشباب الذين التحقوا بالمنظمة السرية؛ حتى أصبح رئيس أركان هذا التنظيم سنة 1950، وبعد اكتشاف التنظيم انتقل إلى وهران غرب البلاد حتى تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل. بعد انطلاق الثورة الجزائرية أصبح قائد المنطقة الخامسة في وهران غرب البلاد، وعمل على انعقاد مؤتمر الصومام ومواصلة تنظيم الثورة، مع بداية سنة 1957، قاد معركة الجزائر حتى اعتقاله واستشهاده تحت التعذيب في مارس/آذار 1957. نتائج الثورة الجزائرية بعد 7 سنوات من إطلاق أول رصاصات في جبال الأوراس الجزائرية، في مواجهة ممثلي الإدارة الفرنسية، لسماع استجاباتهم لتقرير مصير الجزائريين، من خلال استفتاء يُجرى في فترة تتراوح من 3 إلى 6 أشهر من تاريخ نشر نص الاتفاقية، إعلان حُدّد تاريخ الاستفتاء في الأول من يوليو/تموز 1962، واستجاب الجزائريون بالتصويت الساحق لصالح "دولة مستقلة" ابتداءً من تاريخ الخامس من يوليو/تموز 1962، وبذاكرة أحصت 1.5 مليون شهيد و132 سنة من الاستعمار الفرنسي. اشترك في النشرة البريدية الأسبوعية: سياسة عند قيامكم بالتسجيل، المزيد من الموسوعة رائد السعدي "عميد" أسرى جنين المحكوم بالمؤبد مرتين أسير من جنين يدخل عامه الـ 29 في الأسر عميد أسرى جنين رائد السعدي معاذ بلال أسير قسامي خطط لعمليات استشهادية لتحرير أخيه الأسير معاذ سعيد بلال فيسبوك - أخبار الأسرى في سجون الاحتلال محمد أبو وردة أسير فلسطيني محكوم بـ 48 مؤبداً الأسير محمود عيسى. مقدسي خطف جندياً إسرائيلياً لتحرير الشيخ أحمد ياسين يتصدر الآن مباشر مباراة برشلونة ضد بنفيكا 1-3 في دوري أبطال أوروبا 2024-2025 بافليديس سجل ثلاثية لبنفيكا بمرمى برشلونة (رويترز) عين القسام "غزة بعد الاتفاق". 10 شهداء بجنين وسلسلة استقالات بقيادة الجيش الإسرائيلي لحظة الإفراج عن الأسيرات والأسرى الأشبال من سجن عوفر قرب رام الل - الصورة من الزميل الصحفي وهاج مفلح خاصة بالجزيرة نت - الضفة الغربية - رام تارمب ينسحب من اتفاقية المناخ ويلتحق بإيران واليمن وليبيا